بنى ركعتين فاتت حظى من اربع ركعات ركعتان متقبلتان
وروى هذا الحديث احمد بن حنبل فيما صنفه من مسند عبد الله
ابن مسعود اقول لا تجب ارباب العقول من قوم يرووه في
اصحتهم مثل هذه النقول عن محمد صلى الله عليه وسلم خليفتهم الذين يدينون
الله تعالى بامتثال اوامره ونواهيه فيما يفعلونه ويقولونه ويتلقونها
منه بالقبول مع دلالة ما نقلوه كما ترى على انه قد خالف الشريعة
وادخل فيها البدع الفضيعة وزاد في الصلوة ما ليس فيها
خلافا على الله ورسوله وعلى من تقدم من خلفائه التي خلافته
انما ترتب عليهم ومع هذا فلا مراء عندهم في صحة خلافته ولا يوجب
الطعن في امامته ولا ينقصه من مزيد رفعته عندهم ومزيد كرامته
فاف لمن مذهبه حزب ودينه عطب ثم العجب كل العجب ممن يقتدي
بتلك الصلوة الباطلة وما ادري ما العذر لهم عند الله في ترك
الصلوة التي هي عمود الدين ومتابعة عثمان بعد موقفهم لضلاله
المبين ولا سيما مثل عبد الله بن عمر الذي يعد ونه في الغاية القصوى
من الفقه والمعرفة والفتوى وكيف يلومون اعدائهم في الطعن عليهم
وعلى انفسهم اذا كانوا لا يبالون بترك الصلوة التي هي اخر ضروريات
دينهم وشرايعهم ثم اعجب من اعتذار ذلك الناصب الذي سلفنا
ذكره انفا في هذا المقام حيث اخذ من الشيعة ما هيات السهام
فقال في الاعتذار عن تلك الاقذار بما لا يزيد الا العار والشنار

فاجاب

فاجاب عن المخالفة في الجهر بينه وبين امير المومنين بان هذا
محل اختلاف وكل عمل باجتهاده ولا اعتراض للمجتهد على المجتهد
واما المخالفة في الصلوة بمنى فقال بانه اعترض عليه اهل
الامصار حين اجتمعوا عليه بذلك فاجاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا اذا حجوا لم يكن لهم
بمكة بيوت ومنازل ولم يكونوا عازمين على الكون واني
كان لي بيوت ومنازل في مكة فنويت الاقامة في تلك
الايام فاتممت الصلوة لان مكة كانت منزلي ووطني
انتهى اقول يا اعمى قلب هذا الناصب المرتاب فيما
تكلفه لامامه من الجواب اما الاول منها فان فيه
ان الحديث المذكور صرح بان عليا سنه ما فعله السنة
النبوية والشريعة المحمدية لا الى الاجتهاد الذي اتخذوه
ذريعة لما يريدونه من الفساد في شريعة رب العباد
وحينئذ فكان الواجب على عثمان لو كان من اهل الايمان
بشريعة الملك الديان ان ياتي بالدليل فيما ذهب اليه
ليخرج عن مخالفة السنة ويسلم من الطعن عليه واي
محل للاجتهاد في مقابلة الدليل كما هو مسلم عند ذوي التحصيل
واما الثاني منها فنرده اولا ان هذه الاخبار قد صرحت
بان عثمان قد صلى في صدر خلافته ركعتين في ذلك المكان
وحينئذ فاين كانت تلك المنازل والاوطان لولا عدم
الحياء من قول الزور والبهتان وثانيا انه ذهب انه كان

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)